الفصل السابع

الابتكار ورياض الأطفال

مقدمة :

أولا – سمات الأطفال الموهوبين في الروضة .

ثانيا – تنمية الابتكار بأطفال الروضة .

ثالثا – أهمية مرحلة الطفولة في تنمية القدرات الابتكارية .

رابعا – الصفات الإبداعية والابتكارية للأطفال .

خامسا – أساليب تطوير الابتكار الشخصي .

obeikan.com

الابتكار ورياض الأطفال

مقدمة :

إن الروضة تؤدي دور أساسيا في تنمية موهبة الطفل فيها يتم الاكتشاف الحقيقي للطفل الموهوب حيث أن معلمة الروضة لديها الفرصة في ملاحظة الأطفال واكتشاف الطفل الموهوب من بينهم حيث تستطيع المعلمة وضع محكات لاكتشاف الطفل الموهوب وملاحظة السمات والخصائص للطفل الموهوب وتهيئة الجو والمناخ المناسب لتنمية المواهب ولذلك يجب أن يتمتع المعلم وخاصة معلمات رياض الأطفال ببعض الصفات منها الذكاء ونفاذ البصيرة واليقظة الايجابية في موقعة من جميع الأطفال وإتاحة الفرص المتكافئة في القيادة وسعة الإطلاع وسعة الأفق وتنوع الثقافة والاتزان والانفعال ولا يقتصر تنمية الإبداع علي دور المعلمة فضلا بل يجب علي الروضة والمدرسة تشجيع الموهوبين ماديا أو معنويا كما يجب مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال عامة والأطفال الموهوبين بصفة خاصة والتعاون بينهما وبين الأسرة وتوعية الآباء بموهبة أبنائهم ومساعدة الطفل علي تنمية موهبته .

وإن فلسفة وأهداف مضمون العملية التربوية التعليمية في رياض الأطفال لكي تساير الاتجاهات العالمية الحديثة لابد وأن تضع اللبنات الأولي في إعداد الفرد القادر علي الإحساس والإدراك والتفكير والتخيل والتصور ،

الفرد المبتكر مستقبلا ، وعليه فإن أحد الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال هو دعم القدرات والإمكانات الكامنة في الطفل بتوفير كافة الفرص لإظهار ودعم وتنمية هذه القدرات في إطار التنمية الشاملة المتكاملة للشخصية ، فتنمية الجوانب الإدراكية (المعرفية) والوجدانية (النفسية والاجتماعية) والمهارية (النفس الحركية) تتطلب مضامين تعتمد في هذه المرحلة السنية علي إكساب الطفل المفاهيم والمهارات المختلفة من خلال اللعب والنشاط الحر الموجه حتي تسهم في خلق جيل مبتكر في المستقبل .

أولا – سمات الأطفال الموهوبين في الروضة :

لقد أمكن التوصل إلي أهم ما يميز الأطفال الموهوبين في الرياض عن غيرهم من الأقران العاديين والتي من أهمها ما يلي :-

١- استطاعتهم علي المشي والتكلم في سن مبكر مما هو عليه لدي العاديين .

٢- التقدم الواضح علي غيرهم في اللغة والأفكار فمعدلات ذكائهم تعادل ذكاء من يكبرهم سنا بسنة أو سنتين أو أكثر في حالات من النبوغ كما أن نموهم العقلي او العمر العقلي لديهم يفوق سنهم ونموهم الجسماني في حين أن العمر العقلي للطفل العادي يساوي تقريبا عمره الزمني .

٣- الحصيلة اللغوية العالية مقارنة بأقرانهم العاديين والقدرة علي استخدام الجمل التامة عندما يريدون التعبير عن أفكارهم .

٤- السرعة والمنطقية في عمليات التفكير والمقدرة علي طرح التساؤلات والفهم الجيد للعلاقات الموجودة بين السبب والنتيجة .

٥- السهولة والسرعة التلقائية في التعلم و الدافعية القوية للتعليم .

٦- الحب العالي للاستطلاع والاستكشاف .

٧- الشغف بالكتب والقدرة علي تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين عندما يقومون بنشاطاتهم .

ونقلا عن قائمة رصد أسكس **Essey Checkist** عددا من السمات العامة التي تميز طفل الروضة والمدرسة الموهوب عن غيره من الأطفال العاديين وهذه السمات هي :

١- القدرة العالية علي استرجاع المعلومات بسرعة .

٢- الفضول وحب الإستطلاع .

٣- البصيرة الجيدة في ربط السبب والمسبب .

٤- توجيه أسئلة بحثية كثيرة مثيرة للجدل .

٥- استيعاب المبادئ الكامنة بسهولة والاكتفاء بالحد الأدنى من الإيضاحات والتفسيرات .

٦- السرعة في الوصول إلي التعليمات .

٧- القفز فوق الخطوات المنطقية في التعليم .

٨- تخطي الملموس والمحسوس والانتقال إلي المجرد .

٩- المثابرة والحرص علي إنجاز المهام الموكلة إليه .

١٠- القدرة المتقدمة علي أقرانه في فهم التعبيرات اللغوية واستخدام المفردات اللغوية .

١١- إدراك المشكلات بسرعة واتخاذ المبادرات المناسبة لصددها .

١٢- التعاطف مع الآخرين ورقة الإحساس .

ويلخص ويب **Weebb** الخصائص التي يتسم بها الطفل الموهوب عموما والتي من أهمها :

١- القدرة العالية علي القراءة المبكرة .

٢- حصيلة من المفردات جيدة .

٣- فهم أعمق لدقائق اللغة .

٤- قدرة عالية علي التركيز والانتباه لوقت أطول وحفظ كمية كبيرة من المعلومات .

٥- تعلم المهارات الأساسية وبسرعة وبدون تمرين .

٦- حب عال للاستطلاع وعمل الأشياء والتجارب بطرائق مختلفة وترتيب الأفكار بطريقة غير عادية وبديهية حاضرة .

٧- تعدد في الميول والمواهب .

ثانيا – تنمية الابتكار لأطفال الروضة :-

إن أول خطوة يجب القيام بها نحو أن نكتشف هؤلاء الأطفال الذين يتصفون بالإبداع ويكون هذا الاكتشاف عن طريق الملاحظة المباشرة لما يقوم به أطفال الروضة من أنشطة وفعالياتهم أثناء اللعب وفي حجرة الفصل عن طريق التعلم بسرعة دون الحاجة إلي الإعادة والتكرار ومن يفكر بشكل فيه من المنطقية ما يلفت النظر أو من لديه حب المرح وحب للزعامة علي أقرانه أو الالتقاء مع أطفال يكبرونه سنا أو اكتشاف من بفضل ممارسة الألعاب التي تحتاج إلي فك و تركيب وإعادة تكوين أو من يملك مهارة فائقة في الرسم واستخدام الألوان وقد توصلت الدراسات أن الأطفال ذوي القدرة علي التفكير الإبداعي هم أطفال مرنون كثيرو الكلام والمرح سر يعوا البديهة تبدوا علي نشاطاتهم المرونة لديهم السرعة في إنشاء صداقات مع غيرهم وناجحون في علاقاتهم الاجتماعية مقبلون علي الناس مسيطرون ومن الصعب خضوعهم للنظم السائدة في المدرسة طموحون يحبون الاعتماد علي ذاتهم وموقفهم إيجابي حيال ذاتهم كما يتصفون بالذكاء والجدية ويعرفون بين زملائهم بمدي غرابة ما لديهم من أفكار قادرون علي مساعدة الآخرين من الزملاء ولديهم القدرة علي اكتشاف المشكلات التي تعترض أعمالهم متعددو الميول كثيرو النشاط .

ولتنمية القدرة علي الابتكار عند أطفال الروضة يجب ما يلي :

١- ضرورة استغلال مرحلة ما قبل المدرسة وخاصة في رياض الأطفال وفي رعاية المواهب وذلك نظرا لما للتربية والتنشئة في سن مبكرة من أهمية في أي أمر ترغب بتعليمه وصياغته عند الأطفال، ونظرا لما للتربية في سن مبكرة من أثر الأطفال عموما وللموهوبين والمبدعين خصوصا وهذا ما أكده بلوم منذ عام ١٩٦٤ حيث أشار إلي التأثير الحتمي للظروف البيئية يحصل بين السنة الأولي والسنة الرابعة من عمر الطفل

٢- إغناء بيئة للطفل بالمثيرات الفكرية وبخاصة اللغوية أو الثقافية والاجتماعية ذلك لأن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لديه القدرة الهائلة علي التعليم .

وبناء علي ذلك يكون هناك ألوانا من الأنشطة التي من الممكن أن تدفع به قدما نحو التفوق والإبداع والتي من أهمها :

١- التعامل مع أطفالنا المعاملة المستندة علي الفهم والدراية لخصائص الأطفال الموهوبين وما يمكن أن يتعلموه وأن تتسم هذه المعاملة باللين والاعتدال دون القسوة أو التدليل .

٢- التسامح مع أخطاء أطفالنا والبعد عن العقاب المؤذي وبخاصة الجسدي منه وتجنب الأساليب التسلطية والقهرية .

٣- البعد عن الحماية الزائدة للأطفال والمبالغة في التدليل لأن في ذلك ما يعرقل نمو المواهب لديهم ويعودهم علي الإتكالية والسلبية وعدم الثقة بالنفس .

٤- توفير البيئة الانفعالية المستقرة التي تتميز بانفتاح المجال وعدم تغييره وذلك عن طريق :-

أ- إظهار الاحترام والتقدير لكل التساؤلات .

ب-عدم الاستخفاف أو السخرية من أفكار الأطفال وإنتاجهم .

ج- تجنب التعبير عن الاستياء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الاتجاهات الخيالية التي يبديها الأطفال أو الألعاب التخيلية التي يقومون بها وتشجيع وتقدير الأفكار المختلفة غير العادية والمبدعة .

٥- عدم المغالاة في تنميط الدور الجنسي والتصنيف بحسب الجنس .

٦- مساعدة الطفل علي التعلم من الخبرات الخاطئة .

٧- التسامح بقدر كاف من الحرية في العمل والتعبير واختيار الخبرات وأوجه النشاط التي يمارسها الأطفال .

٨- مكافأة الطفل عندما يعبر عن فكرة جديدة أو مواجهة موقف ما بأسلوب إبداعي .

٩- تشجيع الطفل علي التعبير عن مشاعره واندفاعاته وخيالاته عن طريق التمثيل والرسم والتصوير وغيرها من الأساليب التي تساعد

علي خلق أشياء جديدة .

١٠- الإلحاح علي وجود الألعاب المنظمة والهادفة بما فيها الفردية والجماعية لتنمية القدرة علي الخلق والإبداع والسيطرة لأن الطفل عن طريق اللعب يستطيع اكتشاف ميوله وهواياته وتعلم الملاحظة والمنطق والصبر ومخالطة المجتمع .

١١- تزويد حجرة الصف في الروضة بعدد من الوسائل التعليمية الهادفة كالكتب المصورة والقصص المبسطة والورق والكرتون وحتي هذا ما يساعدهم علي حب القراءة .

١٢- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال والإيمان بفكرة تعزيز التعليم ومراعاتها في البرامج التعليمية وأساليب التعليم والإكثار الفعاليات والأنشطة الحرة .

١٣- تكليف الطفل بمهمات قيادية لتنمية حب الزعامة وبمهمات تعاونية مع الآخرين لتنمية روح الجماعة .

١٤- تشجيع الأطفال علي ممارسة المواقف الإبداعية وعلي تحمل المسئولية منذ الصغر إذا أن هذا التشجيع علي الاستقلالية والعالم المحيط بهم يساعدهم علي تزايد درجات الإبداعية والموهوبية لديهم .

١٥- تدريب الأطفال علي الحديث عن أي فكرة يفكرون فيها .

١٦- إتاحة الفرصة أمام الأطفال للتعبير عن فكرته ومساعدته علي توضيحها ونقلها .

١٧- تهيئة برامج في الروضة أو البيت لتنمية القدرة علي الموهبة والإبداع لدي الأطفال تتضمن أنشطة إثرائية متعددة هادفة وموجهة .

١٨- إعطاء الطفل حرية العمل في مجال أنشطته المختلفة والتأكيد علي استقلاليته في التفكير والتصرف ولا نعني التسامح المطلق أو انعدام الانضباط حيث أن الإبداع لا يقتضي التحرر الكامل من القيود .

١٩- الإلحاح علي دور معاملة المربية وأساليب المعاملة الوالدية المستندة علي القهم والدراية لخصائص الأطفال المبعدين وما يمكن أن يتعلموه وأن تتسم هذه المعاملة باللين والاعتدال دون القسوة أو التدليل واحترام الأسئلة والأفكار غير العادية وتشجيعها .

٢٠- التأكد من العوامل الصحية وبخاصة الغذائية عن طريق الاتصال بالأهل .

٢١- تخصيص صندوق دعم مادي لأولئك الأطفال الذين يأتون من أسر ذات دخل مادي محدود جدا.

٢٢-

٢٣- تكليف الأطفال برسم مخططات للعب وبوضع برامج للرحلات والنزهات لتنمية القدرة علي التخطيط والتصميم .

٢٤- إيجاد الوضع المشكل للطفل وتوجيه الأسئلة المناسبة في الوقت المناسب وتقديم المعلومات الضرورية وترك الطفل بعد ذلك ليكون مفاهيمه ويجد الحل الأفضل مما ينمي فضوله وحسه المبدع والريادي .

ثالثا – أهمية مرحلة الطفولة في تنمية القدرات الابتكارية :-

تبدأ فترة الطفولة مع بداية العام الثالث من حياة الطفل وتستمر حتي نهاية العام الخامس وقد أطلق علي هذه الفترة من عمر الطفل سن ما قبل المدرسة والتي تتميز بمياه لتأكيد ذاته وكثرة انفعالاته وتنوعها وحدتها فهو شديد الغيرة كثير المخاوف ينتقل بسرعة من حالة انفعالية إلي حالة أخري وأيضا تتميز هذه الفترة من ميل شديد إلي المحاكاة واللعب التمثيلي والإيهامي ويتصف خياله بالخصوبة المفرطة وذلك بسبب قلة خبراته الحسية بالمقارنة بخبرات من هم أكبر منه سنا وعدم قدرته علي التفرقة بين الحقيقة والخيال .

ويرتبط النمو العقلي والوجداني للصغير بعوامل كثيرة بعضها موروث والبعض الآخر تشكله البيئة التي يولد فيها بما في ذلك الأسرة والأصدقاء ثم الاهتمام بالتعليم واكتشاف الموهبة التي يمكن أن تكون كامنة داخلة وتحتاج

إلي مزيد من الرعاية ويتميز الطفل في سنواته الباكرة بفطرة وتلقائية وانفعالات خاصة ليس لها ضوابط منطقية يمكن للكبار أن يحولوا دون حدوثها .

لذا تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الفرد وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولي للشخصية التي تتكون وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل والتي يكون فيها الطفل فكرة سليمة وواضحة عن نفسه ويتطور نمو الطفل اللغوي تطورا سريعا خلال هذه الفترة ولما كانت اللغة من ضروريات الاتصال ومن أساسيات التفكير فإن إكساب الطفل وينمي قدراته العقلية والإبداعية .

وأن سنوات الطفل المبكرة هي الفترة التي يجب الكشف فيها عن الإبداع وإعطاء الطفل الحرية في الحركة والاستكشاف والحرية للتجريب والممارسة وتخفيف وطأة الاحباطات المتكررة التي يتعرض لها حين وآخر وإثارة انتباه الطفل بالمثيرات المتعددة التي تدفعه إلي التفكير والإبداع .

رابعا – الصفات الإبداعية و الابتكارية للطفل :-

تشير البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة بين سمات الشخصية للأشخاص المبدعين أن هناك خصائص وسمات مشتركة بينهما منها علي سبيل المثال :

١- الثقة بالنفس وفهم الذات والاستقلالية والمبادأة .

٢- حب الاستطلاع والمخاطرة والقدرة علي تحملها سعيا وراء ما هو جديد وأكثر فائدة .

٣- الدافعية الداخلية للإنجاز والبحث والتطلع للهداف البعيدة .

٤- الإحساس بالمشاركة والمسئولية الاجتماعية بمعني القدرة علي العمل مع الآخرين والتعلم منهم في المواقف المختلفة .

٥- الخيال الواسع والحساسية للمشكلات ونواحي القصور .

٦- الشجاعة في تحمل المتناقضات ومحاولة التوفيق بينهما بتغيرات مبتكرة ذاتيا .

٧- القدرة علي إظهار أفكار جديدة ومقبولة ذات أصالة عالية .

ويتضح من ذلك أن صفات الأشخاص ذوي القابلية العالية لتعليم أنفسهم ذاتيا تتفق مع طبيعة العملية الإبداعية كما أنها تعتبر متطلبات أساسية لتربية الإبداع فالإبداع ينتهي بتقديم المبدع ناتجا لا يتفق ولا يتماثل مع ما هو معروف ومتفق عليه كما أن إنتاج الجديد من الأشياء والأفكار يحتاج أثناء الوصول إليه لعدد من المتطلبات لعل من أهمها الاعتماد علي النفس ، حيث يتيح الاعتماد عليها أن يصبح الفرد أكثر فعالية في المواقف التي يعيشها وأكثر قدرة علي حل ما يعترضه من صعوبات ومشكلات الأمر الذي يجعله دائما مستعدا للقيام بدوره في الحياة وتحمل مسئولية هذا الدور والتغلب علي الصعاب الذي تواجهه.

كما أن قوة الإرادة وحب المخاطرة والمغامرة والرغبة في التغيير تعتبر ضرورية للعمل الإبداعي فالإبداع ليس مجرد خيال أو تفكير خيالي إنما الإبداع مواجهة مع الواقع القائم وهذه المواجهة ترتبط بالإرادة والالتزام والحاجة إلي التغيير و الدافعية المؤثرة إلي أن الإبداع تفكير مضيء وعمل شاق وهذا يلزم له الدقة والكفاح الطويل والإرادة والمخاطرة وتحمل المصاعب التي قد تواجه الفرد نتيجة الإتيان بالجديد أو إحداث التغيير من القوي المحافظة ويقول مارزرانو **Marzano** أن الهدف المحدد والتفكير المركز المتجه إلي مشكلة محددة جادة هو قانون الإبداع ومن ناحية أخري فإن المبدعين في الغالب يقيمون أعمالهم ليس علي أساس المعايير الظاهرة أو المعروفة أو المشاعة بين ذويهم بل علي أساس معايير داخلية يضعونها في رؤيتهم الإبداعية للأشياء فالمبدع دائما مثابر يعمل بوعي بعيدا عن أو منشقا علي المعايير المألوفة داخل الشكل ، وينسجم هذا النوع من التقويم مع الدافعية الداخلية التي تعتبر سمة من سمات الشخص ذات التربية وفي نفس الوقت مطلب أساسي في العمل الإبداعي ومن ذلك تتضح علاقة التفاعل المتبادل بين التأثير والتأثر بين التربية الذاتية والإبداع

يتميز التفكير الإبداعي بعدة خصائص أهمها :

١- الإبداع خاصية يمكن أن توجد عند كل الناس ولكن بدرجات متفاوتة فكل إنسان عنده القدرة علي أن يكون مبدعا لو نمي قدراته الإبداعية

ولعل الفرق بين الإنسان العادي والعبقري هو أنه يكون مبدعا في موضوعات ليست بقدر أهمية الموضوعات التي أبدع فيها العبقري إضافة إلي ذلك النظام القدرات العقلية والقدرات المؤدية للإبداع قد لا تكون لدي الإنسان الطبيعي بمثل ما كانت عند العبقري .

٢- الإبداع يزداد عند البعض وينخفض عند البعض الآخر وهناك نوعان من العوامل الدافعية للإبداع :

أ) دوافع خارجية كالدافع المالي

ب)دوافع شخصية كالحاجة للاستقلالية والحاجة لمعالجة ما هو مركب ، ومعرفة ما هو غامض والحاجة لتقديم مساهمة مبدعة

٣- الإبداع أقرب إلي مفهوم السمات كما يقول جيلفورد (أن الإبداع هو أقرب إلي مفهوم السمات التي هي خصال للفرد وتتصف بالدوام النسبي ويشترك الأفراد في الاتصاف بها لكن بدرجات متفاوتة) كما أثبت جليفورد أن هناك سمات إبداعية يتميز بها الأفراد المبدعون حيث أظهرت دراسته أن المبدعين لديهم ميول ودوافع الأفراد العاديين

٤- التفكير الإبداعي تفكير اقتراني أو تباعدي Diregent Thinking فهو يتطلب إنتاج أكبر عدد من الإجابات وهو يبحث أيضا في اتجاهات متعددة وبهذا فهو يختلف عن نوع التفكير التقاربي Convergent Thinking الذي تقيسه اختبارات الذكاء التي

تتطلبه إجابة محددة واضحة وصحيحة وفي هذه الحالة يكون الشخص غير مطالب بالتأمل والاختراع أو الإتيان بأكثر من حل

وبالنسبة للأطفال تقترب صفات الطبيعة من بعض صفات الشخص المبتكر فالطفل يتمتع بذكاء طفولي يقوم علي الدهشة تعد العامل الرئيسي لاكتشاف وقائع جديدة تعد جوهر المعرفة كما أن الطفل من خلال رغبته الغريزية لحب الاستطلاع يكون شغوفا بكشف أسرار الوجود وفحص كل ما يحيط به وذلك من خلال روح اللعب التي تهيمن عليه وتسيطر علي كافة نشاطاته كما تتسم معظم أنشطته بقدرة خيالية عليه وتسيطر علي كافة نشاطاته كما تتسم معظم أنشطته بقدرة خيالية منطلقة بغير حدود ونراه يعبر عن نفسه بأسلوب تلقائي قطري وذلك لأن الطفل حينما يؤدي أنشطته المختلفة يكون مازال غير مقيد بأنماط فكرية ثابتة وإنما يعبر عن كل ما يحيط به بحرية وانطلاق وبأسلوبه ونمطه الخارجي .

إن هناك مسلمات تميز الطفل المبدع وتتمثل في الآتي :

١- المرونة

٢- الاستقلال

٣- حب الاستطلاع

٤- الانطواء

٥- الثقة بالنفس

٦- الميل للمغامرة

٧- سعة الخيال

٨- الاهتمامات المتنوعة

٩- السيطرة

١٠- تقبل الذات

١١- الاعتماد علي النفس

خامسا – أساليب تطوير الابتكار الشخصي :

تنطلق أساليب الإبداع علي المستوي الفردي من التالي:

١- يجب أن يطلع التلميذ علي أساليب الإبداع المعروفة والمستخدمة من قبل الأشخاص المعروفين بإبداعهم وأن يتعلم التلميذ أساليب الإبداع وأساليب حل المشكلات التي توفر أدبيات الموضوع .

٢- الاشتراك في عمليات إبداعية مخططة طالما أنه يمكن تطوير أساليب الإبداع الشخصي أثناء ممارسة الإبداع أو من خلال إبداع أشياء جديدة ومن خلال التعليم والتعلم

٣- دراسة المقررات التي تبحث في الإبداع في المدارس في المدارس والمعاهد والتركيز علي النتائج

٤- أما بالنسبة للقائمين علي تربية الإبداع فيتطلب منهم :

أ) الاعتراف بتفرد بعض الأفراد وإتاحة الفرصة للمبدعين لتحقيق المزيد من النمو .

ب) العليم عن طريق منهج المبادأة الذاتية .

obeikan.com